Asiacell
تجمعنه سوه
الراعي الرئيس

النخلة والجيران

# معرض العراق الدولي للكتاب

دورة الروائي غائب طعمة فرمان

للإعلام والثقافة والفنون
Media Culture & Arts

معرض بغداد الدولي 8 إلى 2021/12/18

العدد (الثالث) السنة التاسعة عشرة - السبت (11) كانون الاول 2021 | ملحق يومي يصدر عن مؤسسة المدى للاعلام والثقافة والفنون | http://www.almadapaper.net Email: info@almadapaper.net


# جمهور غفير في ندوة "زيدان" ورحلة مع شعر "بزيع"

## حديث لا يخلو من الدهشة في حوار مع "الرفاعي"

**اليوم الثالث من معرض العراق الدولي للكتاب، كان مختلفا، خاصة مع بدء جدول الندوات الذي يضم الضيوف العرب ممن جاؤوا خصيصا لمعرض "النخلة والجيران".**
**وكان لحوار المفكر المصري يوسف زيدان والذي اداره الإعلامي سعدون محسن ضمد، أهمية كبرى من ناحية التفاعل في مواقع التواصل الاجتماعي او عدد الحاضرين لهذا الحوار الذي فتح افقا واسعا من الحديث وسط استماع منصت من قبل الجميع.**

■ عامر مؤيد

وأعقب هذا الحوار الشيق، رحلة مع الشعر حيث شوقي بزيع القادم من بلاد الأرز "لبنان"، في أمسية قدمها الشاعر عارف الساعدي وسط عزف لموسيقى هادئة اثناء قراءة بزيع لقصائده.

كما كانت هناك جلسة عن الرواية ودروب الوحشة لضيف المعرض د.طالب الرفاعي في جلسة ادارها الناقد د.احمد الظفيري وسط حضور كبير أيضا.

وبالعودة الى بداية اليوم الثالث من المعرض، فان الحضور بدأوا بالمجيء منذ اللحظات الأولى لافتتاح البوابة، خاصة وان معظم المواطنين يحظون بعطلة الجمعة، فكانت أروقة الدور مكتظة بالحاضرين.

وضمن منهاج "الجمعة"، فان وقت الظهيرة شهد جانبا فنيا من خلال فرقة الجالغي، حيث اجتمع الحاضرون من حولهم مستمتعين بما قدموه من أغاني تراثية.

وربما بدأ الجانب الفعلي لحفلات تواقيع الكتب، حيث أعلن عدد كبير من دور النشر عن تواقيع لآخر إصدارات كتّابهم وبمختلف التخصصات الادبية والاجتماعية والفلسفية.

منبر العقل والذي ينظمه الاتحاد العام للادباء والكتاب في العراق، وفي جلسته الثانية تحدث بعنوان "العنف بوصفه صورة"، في ندوة ادارها أستاذ الفلسفة علي المرهج وحاضر بها اكاديميون وهم كل من د.خالد هويدي، د. علي طاهر ود. هجران الصالحي.

كما كان هناك استذكار مهم للناقد والاديب نجم عبدالله حاضر بها الناقدان علي الفواز وحمزة عليوي وادارها عبد العظيم السلطاني، وفي الجانب الادبي أيضا كانت هناك جلسة بعنوان "غائب والمسرح، تكلم بها الاكاديميان والمتخصصان بالمسرح د.محمد أبو خضير ود.عقيل مهدي وقدمها د.احمد ضياء".

ولا يمكن نسيان محاضرة نقيب المحامين العراقيين ضياء السعدي عن حقوق المحامي وواجباته وسط حضور لافت من قبل المحامين الذين قدموا أسئلة أيضا للسعدي.

وكانت هناك زيارات مختلفة للمعرض حيث تواجد، صباحا، النائب الأول السابق لرئيس مجلس النواب حسن الكعبي ووزير الكهرباء السابق لؤي الخطيب، فضلا عن زيارة لدبلوماسيين حيث تجولت السفيرة الأسترالية في العراق باولا اليزابيث في أروقة معرض "غائب طعمة فرمان".

# طلاب وطالبات المدارس حاضرون بين النخلة والجيران

■ عامر مؤيد

**مع حلول الساعة العاشرة صباحا وبشكل يومي، وبعد فتح أبواب معرض العراق الدولي للكتاب، تدفق عشرات الطلبة لحضور معرض "غائب طعمة فرمان حتى ان بعضهم تواجد في يوم الجمعة رغم عطلتهم لكن إدارات بعض المدارس أصرت على ذلك".**
**وفور دخولهم الى مدخل المعرض، دأبوا على زيارة جميع القاعات دون استثناء كما فضلوا الجلوس في المقاهي الموجودة ليلتقطوا صورا تذكارية سيشاهدونها بعد سنوات ويتذكرون رحلتهم مع "النخلة والجيران".**

الطلبة القادمون، تنوعت مراحلهم الدراسية ما بين الابتدائية والمتوسطة كما هناك تواجد لطلبة الاعداديات أيضا، واهتمامهم الكتبي كان متنوعا، فلم يأتوا للبحث عما ينفعهم كمنهج دراسي، بل لاقتناء إصدارات أدبية وفلسفية.

وفي حديث لنا مع احدى طالبات مدرسة العزة سنا علي قالت ان "هدف الزيارة تثقيفي حيث ان معرض العراق الدولي للكتاب، مهم جدا من اجل الاطلاع على آخر الإصدارات الكتبية وأيضا فيما يخص منهجنا".

وأشارت علي الى انها "قررت اخذ كتاب يخص الكيمياء لولعي ولهفتي تجاه هذه المادة العلمية"، ولكن هذا لم يمنع تجوالها في بقية دور النشر المختلفة والبحث عن الروايات البوليسية. وبينت انها تعشق هذا النوع من الروايات ودائمة البحث عنها سواء في المكتبات العراقية او العربية وان هذا المعرض هو فرصة طيبة من اجل مطالعة العناوين المختلفة واختيار الأنسب منها.

وللمدارس الابتدائية أيضا نصيب من الكتب عبر دور النشر المختلفة التي تحرص على عرض كتب خاصة بادب الناشئة وهذا الامر يتلهّف القادمون على خوض غمار تجربة مهمة مع كتاب قد يؤثر بهم في مسيرة الحياة المقبلة. ابتسام محمد، مدرسة في احدى الابتدائيات، عبرت عن فرحها برؤية عدد كبير من دور النشر التي تهتم بكتب الأطفال وقالت في حديثها لـ(المدى)، ان "الطلبة اقتنوا كتبا كثيرة اعجبتهم".

وأشارت الى ان "مدرستها بصدد تنظيم زيارة أخرى الى معرض العراق الدولي للكتاب لاسيما مع رغبة الطلبة في ذلك وطلبهم من إدارة المدرسة لجلبهم الى هذا المكان مرة أخرى". وبينت محمد ان "دور نشر محلية وعربية لديها اسهامات مهمة في قضية ادب الطفل والقصص الخاصة به، وبالتأكيد فان تعليم الطلبة على القراءة امر له فائدة مهمة من شأنها ان تنعكس إيجابا على مسيرة الفرد".

وبزي انيق وربطة عنق موحدة، لاحظنا دخولا منتظما لطلبة احدى المتوسطات، رافعين لوحة باسم مدرستهم ويتقدمهم المدرس المسؤول عن تنظيم هذه رحلة "معرض العراق الدولي للكتاب".

لم نعكر صفوفهم او نخترقها بغية سؤالهم عن رأيهم في هذا المعرض، بل قمنا بتتبعهم ورؤية ما سيقومون به داخل أروقة القاعات، وبالفعل توقفوا عند دور النشر التي توفر ادبا خاصا باعمارهم.

وكثير منهم، قرر شراء روايات متنوعة ما بين الادب العربي والادب العالمي فيما فضل آخرون منهم، الحصول على كتب تنفعهم في مسيرتهم الدراسية وقريبة من منهجهم التعليمي الموضوع من قبل وزارة التربية.

## منهاج يوم السبت 11/ 12

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| 1.00 | دور الحكومة في الحفاظ على الدور التراثية ودور الدولة | د. موفق الطائي<br>أ.عماد الخفاجي<br>أ. طارق حرب<br>د.محمد الربيعي<br>أ.ميسون الدملوجي | أ.ذكرى سرسم | مؤسسة برج بابل |
| 2.00 | الرواية العربية والتحولات الاجتماعية والسياسية | أ.محسن الرملي<br>ا.علي بدر<br>أ. دنى غالي | أ.عمر السراي | |
| 3:00 | العراق في مواجهة متحور كورونا | د. جاسب الحجامي | أ.عباس الطعان | |
| 4.00 | منبر العقل .. العنف والمقدس<br>العنف بوصفه نسقا (٣) | د. أنفال جاسم<br>د. لؤي خزعل<br>د. عقيل حبيب | د. كمال الخيلاني | اتحاد الادباء والكتاب |
| 5:00 | دور الدولة في دعم الكتاب الورقي | أ.سميرة عاصي<br>أ.بشار شبارو<br>د. عارف الساعدي | د. غادة العاملي | اتحاد الناشرين العرب |
| 6:00 | تشكيليون عراقيون | الفنان جبر علوان<br>د.سعد الطائي<br>الفنان فيصل لعيبي/ لندن<br>الفنان رياض نعمة | د.جواد الزيدي | |
| 7.00 | العراق حكاية حب | د. يوسف زيدان | أ.علي بدر | |

**على قاعة الندوات في معرض العراق الدولي للكتاب اقيمت ندوة حوارية عن الروائي غائب طعمة فرمان حاضر فيها الناقد فاضل ثامر والشاعر حمد الدوخي وأدار الحوار الناقد أحمد الزبيدي.**
**وفي مستهل الحديث قال الناقد فاضل ثامر عن حضور غائب طعمة بيننا "غائب طعمة دائما حاضر بيننا، في الحقيقة هو واحد من الرموز القليلة في الثقافة العراقية التي تركت بصمتها الواضحة في تطور هذا الجنس الروائي،**

□ زين يوسف
تصوير محمود رؤوف

# غائب طعمة فرمان والحنين إلى الحياة الشعبية البغدادية في رواياته

وكما هو معروف ان الرواية العراقية كانت قد بدأت ربما منذ الربع الاول من القرن العشرين لكن التأسيس الحقيقي والفني للرواية الفنية كان مع تجربة غائب طعمة فرمان في روايتيه "خمسة أصوات" و"النخلة والجيران"، وهذا يعود الى سنوات ١٩٦٦ و١٩٦٧، وهذه التجربة اكدها عدد من النقاد العراقيين منهم الدكتور شجاع العاني والدكتور نجم كاظم والاستاذ ياسين النصير وعدد كبير من النقاد الذين أشاروا الى هذه التجربة.
واضاف قائلا "انا شخصيا كانت اول محاولة لي للحديث عن غائب طعمة فرمان ربما عام ١٩٦٩، عندما كتبت دراسة مقارنة بين "زقاق المدق" وبين "النخلة والجيران"، نشرت في العدد الرابع من مجلة الكلمة، في آذار تحديدا، اشرت فيها إلى التأثير الكبير الذي تركته تجربة الروائي العربي الكبير نجيب محفوظ على تجربة غائب طعمة فرمان في هذه الرواية وفي الحقيقة على مجمل اعماله الروائية اللاحقة.
غائب طعمة فرمان هو رمز كبير من رموزنا الذي يستحق فعلا مثل هذه الاشادة واكرر شكري لمؤسسة المدى ولادارة المعرض على اختيار اسم هذا الرائد الكبير ليكون عنوانا لدورة المعرض وهو يستحق ذلك، اتمنى ان تترسخ هذه التقاليد الثقافية، اي اننا نتمنى من المواطن العراقي والطالب الجامعي وطالب الثانوية أن يعرفوا قيمة مبدعيهم، وقبل ذلك اتمنى ان يدرك رجل السياسة ان هناك عمالقة وكتابا وفنانين ومسرحيين وتشكيليين كبار يجب ان يعرفهم ولا يتجاهلهم ويجب ان يقف باحترام وخشوع امام هذه التجارب الكبيرة ومنها تجربة غائب طعمة فرمان".
أشار مدير الجلسة الى قضية تأثر غائب طعمة بروايات نجيب محفوظ مؤكدا ان رواية نجيب محفوظ تزامنت مع رواية غائب طعمة فرمان.
يتحدث فاضل ثامر قائلا "انا اعتقد هذا ممكن ولكن لو رجعنا الى النخلة والجيران وزقاق المدق فهنالك مقارنة دقيقة في هذا الامر، وقد لاحظت ان البؤر المركزية التي تتحرك بها كل رواية من روايات غائب طعمة فرمان تتشابه الى حد كبير، هنا بطلة مصرية وهي حميدة وهنا البطلة تماضر وقضية الحلم بالسعادة الانسانية، وكيفية ان يمسخ هذا الحلم ويتحول الى عملية اهانة للجسد البشري، ايضا هناك ظروف ما بعد الحرب العالمية الثانية في الحالتين، لكن مع ذلك غائب منح هذه الرواية خصوصية عراقية حقيقية تستطيع ان تلاحظها من خلال الحوارات وحتى من لغة الحوار العامية التي كان يتقصدها وكانت احد العناصر المهمة في تشكيل هذه الخصوصية العراقية.

وبالانتقال الى الضيف الثاني يتحدث الزبيدي قائلا "حدثنا عن نصية غائب طعمة ونصه الروائي وفي شعرية التفاصيل التي نجدها في روايات غائب طعمة فرمان".
يؤكد حمد الدوخي "ان اكثر الدراسات التي تناولت غائب طعمة فرمان بحكم مناقشتي لبعض الاطاريح والرسائل وقراءتي للبعض الآخر، تذهب الى الشرحية بسبب واقعية السرد عند غائب طعمة فرمان، أنا اردت ان اركز على

جانب فني لان الرواية وتحديدا في "النخلة والجيران"، تأخذ على عاتقها مهمتين، مهمة نقل الواقع ومهمة المحافظة على فنيتها في نقل الواقع لان الكلام عن الواقع قد يسقط الجهد السردي بالمباشرة، اذا ركزنا على الاستهلال في هذه الرواية، من وجهة نظري الاستهلال يستغرق عشر صفحات، والاستهلال مؤلف من اربعة ملافيظ سردية، أول ملفوظ يصادفنا في الرواية هو نصف سطر، ويأخذ حركته من

العنوان، وهو "قبل ان تغرب الشمس يسمع الجيران صوتها"، ولنفصل هذا الملفوظ اولا زمنيا الوقت مختار بدقة كما يقول الاستاذ علي الفواز هناك ملاحظة عامة على شخصيات غائب طعمة فرمان شخصيات عامة وشخصيات مجتمع سحيق واحلام تكاد تكون مضحكة ومغامرات ساذجة، والوقت تم اختياره بدقة للاشارة الى التشبث بالحياة".
يكمل الدوخي حديثه قائلا "عموما الذي اريد ان اقوله من خلال هذا الجانب ان غائب طعمة فرمان وبالقراءة الاولى لروايته تشعر أنه روائي اجتماعي فقط وواقعي بامتياز، انا اقول انه روائي يعي بقصدية عالية التنقلات الفنية التي تؤدى من خلالها الوحدات السردية".
وبالعودة الى الناقد فاضل ثامر ينقل مدير الجلسة سؤالا من الدكتور صالح زامل فيما يخص الحياة البغدادية في روايات غائب طعمة فرمان وهل هذه الثيمة هي المهيمنة نتيجة الاغتراب؟ ام هي نوع من الحنين الى الماضي ام القضيتين معا؟
يجيب ثامر بهذا الخصوص قائلا "ان هذه ملاحظة دقيقة، ولنقل ان الروائي العراقي بشكل عام كان يفيد الى درجة كبيرة من فعل الذاكرة وخاصة الروائي عندما يعيش في الغربة يستحضر ذاكرة الحياة العراقية الشعبية، والبغدادية بشكل خاص، كما نعلم ان غائب طعمة فرمان كان بغداديا ولد وعاش في منطقة المربعة، وهي احدى المناطق الشعبية التي تتفرع من شارع الرشيد ويقال ان البيت الذي كان يسكنه قد اندثر نهائيا، المهم ان غائب كتب رواياته وهو في المنفى، كان يستحضر من خلال الذاكرة الماضي فهو لون من الحنين الى الماضي وبنفس الوقت هو المادة الرئيسة لخلق المادة الروائية".

---

## مؤسستنا تملك الاستقلالية حالياً

# رئيس شبكة الإعلام نبيل جاسم: حرية التعبير بحاجة إلى قوانين

■ زين يوسف

**استمرارا لاقامة الندوات الحوارية في معرض العراق الدولي للكتاب اقيمت ندوة بعنوان "الإعلام العراقي بين حرية التعبير وسلطة المال السياسي"، حاضر فيها الدكتور نبيل جاسم وأدارها الاعلامي عماد الخفاجي.**
**وفي بداية الجلسة استذكر الاعلامي عماد الخفاجي اول تظاهرة خرجت في بغداد عام ٢٠٠٩ قائلا "منذ ٢٠٠٩ عندما خرجنا في أول تظاهرة في شارع المتنبي والى اليوم هل اصبحنا اقوى ام الآخرين اصبحوا اقوى؟".**

ليجيب الدكتور نبيل جاسم قائلا "الموضوع ملتبس وشائك وانا دائما اقول هناك تغيير سياسي في العراق لكن علاقة الصحافة بالسلطة لم يصبها الكثير من التغيير، الصحافة العراقية كانت تعاني من أمراض كثيرة وأصبحت تعاني من أمراض اكثر، ولكثرة اتساع وتشعب الموضوع احاول ان امسك بأية نقطة حتى ابدأ الحوار، وسأبدأ من سؤالك الاخير، بتقديري أصبح هناك تراجع وليس العكس، بالحقيقة هناك ارتباط وثيق وعضوي ما بين حرية التعبير والمؤسسات الصحفية وما بين رأس المال وهو شريان الحياة لأية مؤسسة صحفية، اعتقد عندما خرجنا في عام ٢٠٠٩ الطبقة السياسية لم تكن قد اكتشفت قوة وسائل الاعلام فبدأت تلتفت الى هذه المسألة، هناك اشتباه كبير والتباس وتداخل في مفهوم اعلام الدولة واعلام الحكومة، وكم سيطرت الحكومات على اعلام الدولة حتى تحوله الى جهاز دعائي لكل حكومة جاءت الى سدة الحكم، وهناك الاعلام الحزبي الممول من الاحزاب، لذا اقول ان حرية التعبير اليوم تعاني والصحافة تراجعت، وواحدة من اخطر الظواهر واهمها في العراق اليوم هي ان تجد صحفيين عراقيين لديهم متبنيات ويعملون في وسائل اعلام تغاير متبنياتهم لكنه يعتبرها مجرد وظيفة".
واكد جاسم "أن حرية التعبير في العراق مكبلة بالقوانين، انا قلت في بداية الحديث اننا انتقلنا سياسيا، لكن علاقة الصحافة بالسلطة لا تزال مشوهة، لا تزال في كثير من مفاصلها تحب العطايا، ما زلنا نحب الحاكم الذي يغدق، وانا عندما اعترضت قالوا ان نبيل جاسم يربح ولا يريد ان يربح شخص آخر غيره، والحقيقة ان حرية التعبير مقيدة في جوهرها لان السياسي العراقي او صانع القرار لم تكن لديه النية الحقيقية في ان تكون هناك حرية تعبير في البلاد".
وأضاف "نحن مازلنا نطارَد، لغاية الآن، بقوانين قديمة، هذا اولا، ثانيا تحدثنا عن رأس المال، فغياب التصريح او غياب الجهات بمصادر تمويلها هذا خلل كبير، لذلك اليوم هذه واحدة من الاسباب التي لم نقدر ان نبني بها مؤسسات تتمتع بمصداقية عالية، طالما هناك جهات اقوى من مؤسسات الدولة انت لا تقدر ان تفرض القانون على احد.
وفي سؤال من الخفاجي عن التليفزيون

السياسي، وهل مازال يؤثر؟ وبالتحديد على شبكة الاعلام العراقي؟.
يتحدث نبيل جاسم قائلا "الاستاذ كاظم المقدادي لديه جملة مشهورة، يقول إن العراقية كانت في زمن علاوي علاوية وفي زمن الجعفري جعفرية، شبكة الاعلام العراقي عندما تأسست، وانت شاهد على هذه المرحلة، كان قد اريد لها ان تكون شبيهة بتجربة هيئة الاذاعة البريطانية، لكن الاستئثار السياسي، وعدم قدرتنا على ان نؤمن بجوهر الديمقراطية، لم يكن هناك ايمان حقيقي بدور شبكة الاعلام العراقي في ان تكون هيئة بث عام، ولذلك سُيطِر عليها من أية حكومة كانت تأتي وكانت ذراعا دعائيا يستخدم لأية حكومة تأتي".
وبالعودة الى المال السياسي يسأل الخفاجي عن كيفية السيطرة على المال السياسي بحيث يعطينا متنفسا ومساحة؟.
اجاب رئيس الشبكة انه "خلال عشر سنوات حاولنا ان نعمل مع مجلس النواب من اجل تشريع قوانين ولم ننجح، لذلك اليوم فشلنا فشلا ذريعا في ان نقوم بصياغة اي قانون، انا وانت لدينا حساسية من التنظيم لان التنظيم بالانظمة الشمولية يستخدم للتقييد، ولكن نحن فعلا بحاجة الى تنظيم حقيقي، الى تنظيم التمويل والى تنظيم الحماية والى تنظيم الحق، نحن لسنا بحاجة الى تشريع واحد، في مجال حرية التعبير نحن بحاجة الى سلة قوانين تحمي الحق في الوصول، وتناقش، مسألة التمويل، من أين يأتي؟ وهذا ايضا جزء من حق الجمهور في ان يعرف، وهذا اليوم غير موجود".
وفي نهاية الندوة فُتِحَ باب المداخلات للجمهور فتحدث بكر عبد الحق قائلا إن المال السياسي رهين الاحزاب والاحزاب لديها ايديولوجيات معينة، هل سيأتي يوم ويسحب المال السياسي من القنوات المؤدلجة؟
ليؤكد نبيل جاسم أن "سيادة القانون بشكل صارم يمكن ان تحد كثيرا من صراع الاجندات وعلى المستوى القريب والمنظور في الواقع العراقي المال السياسي المدور داخليا من خلال الاستفادة من ثروات الدولة العراقية او المال السياسي العابر للحدود، انا لا اتوقع تجفيف هذه المنابع في وقت قريب وسيبقى متدفقا"..
واستمرارا لمداخلات الجمهور الحاضر في قاعة الندوات سأل هيثم علي عن مدى تأثير الكاظمي على شبكة الاعلام العراقي؟
اذ رد جاسم على ذلك بان "شبكة الاعلام لم تكن قناة للدولة بقدر ما كانت أداة بيد الحكومات، تسألني بمعايير اليوم بكل ثقة أقول ان الامر اليوم مختلف تماما، ليس جذريا، حتى نكون واقعيين، لانه في سنة كاملة لا الحكومات ولا نحن في الشبكة نستطيع ان نتحول بين ليلة وضحاها من اقصى اليمين الى اقصى اليسار، ولكن هل هناك نوع من الاستقلالية في شبكة الاعلام وفي خطابها فأنا اترك ذلك لضميرك".

### في ندوة ضمن معرض العراق الدولي للكتاب

# وزير النفط: سيبقى العراق أحد أهم البلدان في مجال صناعة الطاقة

## ■ التحدي الذي يؤخر عمل الوزارة هو "التشريعات"

■ حارث رسمي الهيتي

**في اليوم الثاني لانطلاقة معرض العراق الدولي للكتاب، وضمن المنهاج المعد للندوات، كانت جلسة حوار الجمهور مع وزير النفط العراقي احسان عبد الجبار إسماعيل، في جلسة ادارها الإعلامي عماد الخفاجي. ابتدأ الوزير حديثه، باعتباره ابن هذه الوزارة، عن التحديات التي تواجه وزارته في هذه المرحلة، مبيناً أن أهم "تحد يواجه الوزير والوزارة هي التشريعات والقوانين، فوزارة النفط تدير ثروة وتتعامل مع منتوج يمثل عصب الحياة للعالم، وتتنافس مع المنتجين الآخرين في إيجاد المستثمر الجيد وفي الحصول على سوق لما تنتجه، وهي محكومة مثل غيرها بنفس القوانين والتعليمات ومحكومة بنفس وجهة النظر من قبل الجهات الرقابية وان صناعة الطاقة صناعة متحركة ديناميكية وهي بذلك تحتاج إلى قرار سريع وشجاع فوجود التشريعات العامة يجعل من القرار إن لم نقل متلكئا فهو متأخر".**

وأضاف "نحن نتحدث عن التشريعات والتوجيهات والتعليمات وآلية التعاقد والصرف الحالية ونقصد هنا ما يصدر عن الجهات التي تمتلك صلاحية التشريع مثل البرلمان وإصدار التعليمات مثل وزارة التخطيط ووزارة المالية، هذه تقريباً أهم التحديات. يضاف الى ذلك التحدي العام لكل البلد وهو تحدي تمويل المشاريع والتحدي الأمني".

وأشار الى ان "التحدي الحقيقي الذي يؤخر من صناعة الطاقة هو تحدي التشريعات، فنحن في الوزارة نعمل على نوع من التفكيك لهذا التحدي، أولاً كادر الوزارة يعمل على نظام خاص للتعاقدات وهذا النظام في حال تمريره من قبل مجلس الوزراء والجهات الأخرى سيعالج جزءا من المشكلة، الجزء الآخر هو بنيوي في الثقافة العامة، ويتعلق بقانون الضريبة وقانون الكمارك وقانون الإدخال الكمركي وقانون الإقامة وقانون بيع وإيجار أموال الدولة، كانت هنالك محاولة عام ٢٠١٨ لإعفاء جزء من الصناعة النفطية وهي الصناعة الاستخراجية من هذه القوانين، وصدر قانون رقم ٤ لعام ٢٠١٨ وهو قانون تأسيس شركة النفط الوطنية الذي عالج هذه المشكلات برمتها، وبالأخص الصناعة الاستخراجية من كل هذه القوانين، وأعطى لهذه الشركة صلاحية اصدار التعليمات والنظم الداخلية لادارة شؤونها، للأسف تم الطعن بهذا القانون داخل المحكمة الاتحادية، تم الطعن من قبل بعض السلطات أعتقد (وزارة المالية، البنك المركزي) ولعدم إدراكهم أهمية الصناعة الاستخراجية، تعاطوا مع النص القانوني ولم يتعاطوا مع الهدف من هذا النص القانوني. الآن هناك نوع من التحديث لهذه القوانين، من الممكن أن يعمل البرلمان المقبل على النظر فيها بعين جدية".

وفي معرض إجابته عن ما يخص التعاقدات، وعن وجود أكثر من جهة انتقدت في يوم من الأيام عقود التراخيص ومشاكلها، فهل هنالك مشكلة في عقود التراخيص؟، كم نخسر وكم نربح وهل هنالك حلول معينة؟، قال الوزير إن "العقد هو الذي ينظم العلاقة التعاقدية لطرفين، من غير الممكن أن يمثل العقد مصلحة طرف من دون الآخر، العقد يجب أن يضمن الاستفادة للطرفين، اذا كانت هناك نقاط سلبية على العقد فهي انها لم تعط للمشغل او المقاول المستثمر الحوافز التي تؤدي الى حماية وجوده ومقاومته للمخاطر. نتكلم على سبيل المثال عن حقل الرميلة، هذا الحقل انتاجه اليوم مليون وأربعمائة ألف برميل، كلفة انتاج البرميل من البئر الى سطح الباخرة لا تتجاوز أربعة دولارات ونصف، البلد يستفيد من برميل النفط ربحية صافية أكثر من ٧٠ دولارا لكل برميل، المستثمر يستفيد أقل من ٧٠ سنت لكل برميل، هذه المعادلة في حقل الرميلة. وهي معادلة تشبه ما موجود في حقل غرب القرنة ١ وحقل غرب القرنة ٢. لذلك خسرنا شركة أكسن موبيل، وخسرنا شيل. سبب خروج هذه الشركات هو الربحية القليلة مقابل حجم المخاطر في البلد، رغم ذلك فالانجاز الايجابي أكثر من السلبيات المشخصة".

وعن البصرة قال ان "المدينة تتضرر كثيراً، ربما ينتفع البلد ككل لكن المدينة تتضرر، في بلدان معينة تقدم الشركات ايضاً حوافز، ليس فقط الدولة من تقدم حوافز، مثلاً البعثات الدراسية والمشاريع التي تخص المناطق السكنية القريبة، بهذه الطريقة تصبح هنالك علاقة ود بين البيئة والشركة، فهل الآن هي مفقودة؟".

كما تحدث الوزير عما قدمته الشركات الغربية في المدينة من خدمات كبيرة جداً، فشركة نفط البصرة بالذات مثلاً موّلت أول مشروع لمستشفى الطب النووي بكلفة ٢٢ مليون دولار، أخذت على عاتقها ايضاً صيانة وادامة مستشفى السرطان التخصصي للأطفال وصرفت ٣ ملايين دولار على اعادة تأهيل المستشفى، وخصصت ٦٠٠ الف دولار لتدريب الكوادر الطبية في مستشفى آخر. شركة نفط البصرة عملت مستشفى القلب التخصصي وهو أرقى مستشفى للقلب في البلد، وتقدم خدمات شبه مجانية لكل أبناء المدينة. سبب نزوح المحافظات الجنوبية والوسطى نحو البصرة هو وجود مثل هذه الفرص. وزارتنا تبذل جهودا كبيرة كي توازن بين الاضرار البيئية والمنافع الاجتماعية، لدينا ايضاً في وزارة النفط ٢٥٧ طالب دكتوراه تم حصولهم على هذه الشهادة عبر الاتفاق بين وزارة النفط وبين هذه الشركات.

وعن تأمين المستقبل عبر تأمين الطاقة ورؤيته للطاقة ضمن مستقبل العراق يقول "منذ خلق الخليقة التغير في استخدام الطاقة مستمر وطبيعي وهو لم يجر مثلما تصفه التخوفات الموجودة، التحول نحو مصدر آخر للطاقة امر طبيعي، ولكن متى سيكون هذا التغير؟ هذا يحدده السوق، وقدرة الطاقة البديلة على أن تحل محل الطاقات القديمة وان كل المعطيات تقول ان العراق سيبقى يعيش حالة رفاه من ناحية العوائد من تصديره للنفط لغاية ٢٠٣٥، وما بعد هذا التاريخ لا يعني ذلك أن الغاز سوف لن يستخدم. في عام ٢٠٥٠ على الدولة العراقية أن تستثمر أكثر لتتحول الى الانتاج الصديق للبيئة ومع هذا سيبقى العراق أحد أهم البلدان في مجال صناعة الطاقة، فوزارة النفط تدخلت بإعطاء دفع لوزارة الكهرباء للتحول الى مجال الطاقة النظيفة، صناعة الطاقة في العالم ترتبط بالسلطة السياسية، في العراق هناك تباين بين رئيس وزراء وآخر في موضوع الاهتمام بالغاز"..

وعن احتمالية أن يقدم رئيس الوزراء على استحداث وزارة الطاقة يذكر الوزير ان "الحل الاهم هو عن ماهية الربحية المتحققة، الفلسفة يجب ان تكون في التحول الى النشاط الربحي ففي العراق، وزارة المالية تعمل وكأنها منظمة مجتمع مدني تدفع الاموال لكل الوزارات دون ان يكون هنالك عائد لها وان في وزارة النفط هنالك توازن بين ما يدفع لنا وبين ما نقدمه لخزينة الدولة".

# شارع للمتنبي يضم المكتبات في معرض "النخلة والجيران"

**للسنة الثانية على التوالي يشارك اصحاب مكتبات شارع المتنبي في معرض العراق الدولي للكتاب بجناح خاص بهم يحمل اسم شارع المتنبي، ولإلقاء الضوء على هذا الشارع تجولت المدى بين اروقته لمعرفة آراء اصحاب المكتبات بمشاركتهم وبماذا يتميز هذا الشارع عن باقي اجنحة المعرض.**

■ زين يوسف

عبد الرحمن محمد مسؤول جناح المدى في شارع المتنبي قال إن "معرض الكتاب في هذه السنة شهد تغييرات كثيرة عن السنة السابقة، هناك تطور وتنوع بأنواع الكتب الموجودة ونحن كمكتبة ركزنا على الكتب العلمية بسبب ان معظم الدور تعرض على الزوار الكتب الادبية او الاختصاصات الاخرى وهناك غياب للكتب العلمية لذلك قررنا ان يكون هذا الجناح في شارع المتنبي مختص بالكتب العلمية والمصادر لنغير من النمط الموجود".

وأضاف "اعجبتني جدا فكرة وجود السفرات المدرسية الى المعرض، واعتقد ان مثل هكذا مبادرات تحفز الطلاب على قراءة الكتب بعيدا عن المناهج المدرسية، هناك من يقرأ الروايات والكتب الادبية لكن ما لفت انتباهي أن بعضهم يبحث عن الكتب العلمية، الطبية والهندسية بالتحديد ونرى ان هناك شغفا من قبلهم لاختصاص علمي معين".

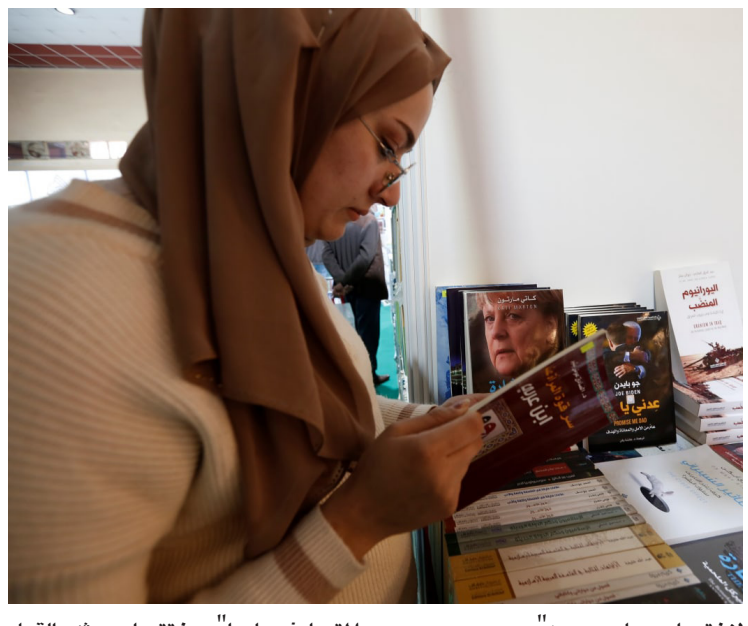


واكد عبد الرحمن "وجود المعارض شيء مفرح ويبين لنا اننا في العراق لدينا تنوع للاهتمامات، بعيدا عن الاشياء النمطية المتعارف عليها"، مختتما حديثه بالقول "بعد الانقطاع الذي شهدناه لمدة سنتين بسبب وباء كورونا لاحظت ان الاقبال كبير على المعرض لان الناس تبحث عن متنفس بعيدا عن الروتين اليومي".

مريم منقذ صاحبة مكتبة في شارع المتنبي قالت لـ(المدى) ان "الاجواء في المعرض رائعة جدا وما فاجأني هو الاقبال الكبير من قبل طلاب المدارس والجامعات على المعرض صباح هذا اليوم، خصوصا وان لديهم معرفة كبيرة للكتب، واهتمام الطلاب بقراءة الكتب خارج المناهج الدراسية أمر مفرح جدا".

وتضيف مريم ان "الاقبال على هذا الجناح جيد لغاية الان وهناك تنوع بالنسبة لاعمار زوار المعرض، وتنوع كبير بالنسبة للاهتمامات بما يخص نوع الكتب التي يبحثون عنها".

حميد الراضي صاحب مكتبة ايضا ذكر ان "تجربة المدى في تنظيم المعرض للسنة الثانية تعتبر تجربة ثقافية رائعة ومميزة جدا، ونحن كأصحاب مكتبات شارع المتنبي نعرض هنا في الشارع الكتب القديمة على وجه التحديد وهذه مبادرة مميزة ان تكون لاصحاب مكتبات شارع المتنبي حصة في معرض العراق للكتاب".

ويؤكد الراضي ان "اللجنة المنظمة للمعرض ساعدت اصحاب المكتبات في قضية الايجارات وهذا شيء يحفزنا كثيرا للمشاركة دائما في المعرض، بالاضافة الى تنظيمهم المميز لكل أجنحة المعرض".

فيما يذكر حميد تقي صاحب مكتبة ضفاف دجلة قائلا إن "هذه مشاركتنا الثانية في المعرض كأصحاب مكتبات شارع المتنبي، ووجود مكان خاص لشارع المتنبي شيء مفرح وهي مبادرة رائعة من قبل مؤسسة المدى".

ويضيف تقي ان "الاقبال على المعرض اليوم رائع خصوصا وان هناك ترويجا كبيرا من قبل المنظمين، بالإضافة الى تعطش الناس لهكذا فعاليات بسبب الانقطاع الكبير الذي حصل بسبب وباء كورونا".

### ناشرون عراقيون

# جناح منشورات اتحاد الأدباء.. إصدارات مستمرة ومنها لأول مرة

بغداد / المدى

يواصل اتحاد الادباء والكتاب في العراق، عمله الدؤوب فيما يخص طباعة الكتب الخاصة بأدبائه، بأغلفة مميزة وجودة عالية لتكن قريبة من القارئ المحلي والعربي أيضا.

وقبل مشاركته الحالية في معرض العراق الدولي للكتاب، كانت لمنشورات الاتحاد مشاركتان مهمتان في معرض الرياض الدولي الذي أقيم بالسعودية ومعرض الشارقة الذي احتضنته الامارات.

وفي معرض البصرة الدولي، كان لكتاب الشاعر موفق محمد الريادة في نسبة المبيعات خاصة وانه صدر مؤخرا وعرض لأول مرة في بصرة السياب.

اليوم وخصيصا لمعرض "غائب طعمة فرمان" إصدارات خاصة تعرض لأول مرة ففي الشعر كان هناك ديوان جديد للشاعر اجود مجبل بعنوان الجارسون وولوليد الصراف ديوان جديد ايضا "غزل في امرأة تجاوزت الأربعين".

عنوان بارز في جناح الدار، يلفت الانتباه لنوال جويد "اميرات القصب.. سير لنساء من جنوبي العراق"، حيث يتحدث الكتاب عن اكثر من سيرة لنساء لهن دور بارز في الحياة الاجتماعية.

ويطالع القارئ في هذا الكتاب "عتبات لاسماء مهمة لايقونات عراقية مثلن نخوة الأجيال ومحض التجوال في الأسماء، حيث يفتح بابا وأسعار للتفكير وابوابا أوسع للتأمل في فلسفة العراقي في جنوبي الوطن".

وفي النقد كان هناك إصدار للجزء الرابع بعنوان "الذرائعية والعقل".. منهج نقدي علمي معاصر خاص بنقدية النص العربي من تأليف عبد الرزاق عودة الغالبي والدراسات التطبيقية للناقدة د.عبير خالد يحيى.

وان منهج "الذرائعية العربية" يأتي من مصطلح المعنى الوضعي في السياق التواصلي المسنود بذريعة، حيث يستند المنهج الى مصادر ومستويات مختلفة تتوزع بين الفلسفة وعلم النفس.

وأيضا في النقد، عرض الكتاب الجديد لجاسم محمد جسام بعنوان "مداولات الخرائط والظل.. مسارات التجديد في القصيدة العربية الحديثة"، اذ تسلط هذه الدراسة الضوء على مسارات مهمة أسهمت في عملية التجديد بالقصيدة العربية الحديثة فاشتملت على أربعة مباحث تحدثت عن محاولات مهمة، اثرت القصيدة العربية ووضعتها في مناطق جديدة على مستوى الأفكار واللغة والشكل أحيانا.

وأخيرا وفي النقد كذلك، كان جديد منشورات اتحاد للأدباء والكتاب في العراق، صحف الغارب.. قراءات في النقد والشعر والسرد لـ د.علي حداد.

## لقطات من المعرض

تصوير: وسام العقيلي

# الجالغي البغدادي يطرب ظهيرة معرض الكتاب

■ عامر مؤيد

**مع صفاء السماء واعتدال المناخ ووسط جو مشمس، قدمت فرقة الجالغي البغدادي، حفلا وسط معرض العراق الدولي للكتاب "دورة غائب طعمة فرمان.. النخلة والجيران". وملأ الحاضرون من الزوار مكان جلوس الفرقة، مستمعين لما قدموه من اغان مميزة ومصفقين له وسط تفاعل كبير حدث بينهم وبين الجماهير المختلفة.**

وكان وقت إقامة هذه الحفلة، مع انقضاء النصف الأول من اليوم، حيث اصبح ذلك مختلفا لاسيما مع الاعتياد بان مثل هذه الفقرات الفنية تنظم في الليل فقط.

رانيا سلمان كانت واقفة امام الفرقة، مستمتعة بما تسمع فتحدثنا معها عن رأيها بما يتخلل معرض الكتاب من زاويا جانبية فقالت إن "الفقرات الفنية مهمة جدا في نجاح أي فعل ثقافي".

وأشارت سلمان الى ان "الجميل في معرض العراق الدولي للكتاب، هو وجود فعاليات جانبية سواء ما يخص الندوات والتي تتحدث عن مواضيع كثيرة ويستضاف بها باحثون ومعنيون بالشأن او من خلال الفقرات الفنية المختلفة".

وبينت ان "منهاج المعرض موجود في مواقع التواصل الاجتماعي او في الصحف التي نشرته، لذلك لدي علم بان فرقة الجالغي ستكون موجودة في ظهيرة الجمعة وجئت الى الحفل بعد زيارة قمت بها داخل دور النشر المشاركة لشراء ما اريده".

وفي معرض "النخلة والجيران" عليك بتخليد الكثير من اللحظات لتتسنى لك رؤيتها مستقبلا والعودة بالذاكرة الى نفس الحدث، ولذلك رأينا الكثير من الحاضرين يصورون الفرقة بهواتفهم الشخصية مع أجواء من المعرض.

وعن معرفة هوس تصوير مثل هذه اللحظات، اضطررنا الى مقاطعة محمد وهو يصور فرقة الجالغي بسؤال "ما الغاية من التصوير؟".

محمد وهو طالب جامعي قال إن "معرض العراق الدولي للكتاب، حدث مهم وخلال السنوات المقبلة ستفتخر بانك جزء او زائر للدورة الثانية منه"، مبينا ان "الهدف هو تخليد هذه اللحظة الجميلة، فالشمس كانت جميلة وسماع ما قدمه الجالغي في مكان يضم آلاف الكتب هو امر بالفعل علينا تسميته بالرائع".

## للكتب رائحة

■ علاء المفرجي

# السينما والمسرح يستذكران غائب

ما حاول البعض تكريم غائب طعمة فرمان غير مبادرة المدى في تكريمه، وإذا أكدت على كلمة البعض فلأنها جرت بمبادرة شخصية وذاتية، نابعة من وعي هؤلاء بأهمية (غائب طعمة فرمان)، وضرورة استذكاره، بل تخليده، ولا علاقة للدولة أو لمؤسساتها بذلك، وهي إذ تقوم بهذا النشاط، فأنها توجه لومها الى الدولة التي يفترض فيها أن تقوم بذلك.

ففي السينما كان المخرج الراحل جعفر علي أول من أفْلم إحدى رواياته وهي رواية (خمسة أصوات)عام ١٩٧٥، والتي كتب السيناريو لها نجيب عربو، والحوار للشاعر صادق الصائغ، وفي عام ٢٠٠٨ قام المخرج فاروق داود بإخراج فيلم وثائقي عنه مساهمة منه في إبراز دور فرمان في الأدب العراقي، متناولاً في ٤٠ دقيقة جانبا من سيرته في الوطن والغربة.. يقول داود عن هذا العمل:

"لا تزال شخصيات، كسليمة الخبّازة وحمادي العربنجي وغيرهما، شاخصة ومحفورة في ذاكرة جيلنا على مدى ٤ عقود"، وغائب طعمة فرمان يكاد يكون الكاتب العراقي الوحيد الذي يُركّب أشخاصه وأحداثه وروايته تركيباً حقيقياً، كما قال الناقد جبرا إبراهيم جبرا. نزر يسير ما كُتب عن فرمان، وقليل ما ذكره أبناء بلده ومؤسّساته الثقافية المفتقرة إلى التقاليد. فلو فعلوا ذلك مع كلّ أديب ومبدع، لامتلأت شوارع العراق وساحاته بأسماء وتماثيل رموز ثقافية وفكرية".

أما في المسرح فكان المخرج الراحل قاسم محمد أول من عالج مسرحياً إحدى رواياته (النخلة والجيران) عام ١٩٦٩، والتي عدها النقاد واحدة من أهم المسرحيات التي قدمها المسرح العراقي منذ انطلاقته.

أما المخرج قاسم عبد (المقيم في لندن) فقد قدم عن غائب فيلماً أطلق عليه (غايب، الحاضر الغائب) والذي حدثني عنه في مكالمة هاتفية من لندن، هذا الفيلم الوثائقي القصير عن الروائي العراقي غائب طعمة فرمان والمبني على مقابلة قصيرة كان قد صوّرها لتجريب كاميرا ١٦ ملم مستعملة، كان قد اشتراها عندما كان طالباً يدرس بمعهد السينما في موسكو سنة ١٩٨٠، وبمساعدة أصدقائه، لكنه فاجأني في هذه المكالمة بلقيا أخرى تتعلق بمحاضرة لغائب في قاعة الكوفة مسجلة بالكامل يوم زار لندن، فاستضافته القاعة بتقديم الشاعر العراقي الرائد بلند الحيدري.. ويمكن أن يكون ذلك مشروعاً لفيلم طويل يتعلق بهذا الرمز العراقي الخالد.

وبسبب ظروف التنقل والترحال فقد قاسم هذه المقابلة وبعد أربعين عاماً ظهرت للوجود بشكل غير متوقع ولهذا قرر أن يعمل شيئاً عن غائب الذي غاب عنا ولكنه ما زال يعيش معنا.. فقد وجد علبة الفيلم محفوظة لكل هذه الفترة مع (عادل العبيدي) أحد أصدقاء الروائي وبطل روايته "المرتجى والمؤجل". أما على صعيد التلفزيون فقد قدم الكاتب علي حسين هذه المسرحية كعمل درامي، باخراج جمال عبد جاسم..

لكن ما قام به الكاتب والمترجم والذي يقيم في موسكو عبدالله حبة، يعد تقديراً لافتاً للروائي، مثلما تقدم ذكره في بداية المقال، فعبدالله حبة ما زال يحلم أن يقام له تمثال في بلده. ويدعو "اتحاد الكتاب والأدباء العراقيين وجمعية المترجمين العراقيين ووزارة الثقافة الى مد يد المساعدة في إقامة النصب. لأن هذا الإنسان المبدع يستحق إقامة تمثال له ليس في موسكو فقط بل في وطنه العراق أيضاً".